مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (١٢) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (12) 2025

مستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي من وجهة نظر معلميهم

د. جبران عاقل*

جنى أحمد أحمد**

(تاريخ الإيداع ١١/٨ /٢٠٢٥. قُبِل للنشر في ١١/٢٧ /٢٠٢٥)

□ ملخّص □

هدف البحث إلى تعرّف مستوى السوك العدواني (السلوك العدواني الجسدي نحو الآخرين، السلوك العدواني اللفظي نحو الآخرين، السلوك العدواني نحو الذات، السلوك العدواني نحو الممتلكات) لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مدارس مدينة طرطوس من وجهة نظر المعلمين، ودراسة إذا كان هناك فروق بين متوسطات إجاباتهم في مستوى السلوك العدواني تبعاً لمتغيرات (جنس المعلم، عدد سنوات الخدمة للمعلم، المؤهل العلمي للمعلم). اعتمد البحث المنهج الوصفي، وتكون مجتمع البحث من جميع معلمي الصف الرابع في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة طرطوس، والبالغ عددهم (٧٥) معلماً ومعلمة، وذلك وفق إحصائيات دائرة التخطيط والإحصاء في مديرية التربية في طرطوس للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥؛ ونظراً لصغر حجم مجتمع البحث فقد اعتمدت الباحثة أسلوب الحصر الشامل، وجرى بناء مقياس تكون في صورته النهائية من (٤٠) بنداً، ثمّ توزيعه على (٦٠) معلماً ومعلمة بعد استبعاد (١٥) معلماً ومعلمة هم أفراد العينة الاستطلاعية، واستُرجع (٥٥) مقياساً كاملاً وصالحاً لأغراض التحليل الإحصائي.

أظهرت النتائج:

١- يُعدّ السلوك العدواني الجسدي نحو الآخرين ضعيفاً بشكل عام بمتوسط حسابي قدره (٢.٢٢). كما بلغ مستوى السلوك العدواني اللفظي (٢.٨١)، ومستوى السلوك العدواني نحو الذات كان ضعيفاً جداً بمتوسط حسابي (١.٨٠)، أما مستوى السلوك العدواني نحو الممتلكات فكان ضعيفاً بمتوسط حسابي (٢.١٤).

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييمات السلوك العدواني بين المعلمين تبعاً لمتغيرات (الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي).

كلمات مفتاحية: المستوى، السلوك العدواني، تلاميذ الصف الرابع، المعلمين.

* مدرّس، قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة طرطوس، طرطوس، سورية.

** معيدة، طالبة دراسات عليا (ماجستير)، قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة طرطوس، طرطوس، سورية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (١٢) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (12) 2025

The Level of Aggressive Behavior Among Fourth-Grade Elementary Students from Their Teachers' Perspective

[*]Dr. Jbran Akel
[**]Jana Ahmad Ahmad

□ ABSTRACT□

(Received 11/8 /2025. 27 /11/2025)

The research aimed to identify the level of aggressive behavior (physical aggression towards others, verbal aggression towards others, aggression towards the self, aggression towards property) among fourth-grade primary school students in Tartous city schools from the teachers' perspective, and to investigate whether there were differences between the means of their responses regarding the level of aggressive behavior according to the variables (teacher's gender, teacher's years of service, teacher's academic qualification). The research adopted the descriptive approach. The research population consisted of all fourth-grade teachers in the first cycle schools of basic education in Tartous city, numbering (75) male and female teachers, according to the statistics of the Planning and Statistics Department in the Tartous Directorate of Education for the academic year 2024-2025. Given the small size of the research population, the researcher adopted the comprehensive census method. A questionnaire was constructed, which in its final form consisted of (40) items, and then distributed to (60) male and female teachers after excluding (15) male and female teachers who were the exploratory sample members. (55) complete and valid questionnaires were retrieved for the purposes of statistical analysis.

The results showed:

1- Physical aggression towards others was generally considered weak, with an arithmetic mean of (2.22). The level of verbal aggression reached (2.81). The level of aggression towards the self was very weak, with an arithmetic mean of (1.80). The level of aggression towards property was weak, with an arithmetic mean of (2.14).

2- There were no statistically significant differences in the aggressive behavior evaluations among the teachers according to the variables (gender, years of experience, academic qualification).

Keywords: Level, Aggressive Behavior, Fourth Grade Students, Teachers.

[*] Lecturer, Department of Psychological Counseling, Faculty of Education, Tartous University, Tartous, Syria.
[**]Teaching Assistant, Postgraduate Student (Master's), Department of Psychological Counseling, Faculty of Education, Tartous University, Tartous, Syria.

المقدمة:

تُعدّ ظاهرة السلوك العدواني لدى الأطفال قضية معقدة ومتعددة الأوجه، وتثير قلق التربويين وأولياء الأمور على حدٍ سواء (الفسفوس، ٢٠٠٦، ١). فمرحلة الطفولة تعدُّ من أهم مراحل النمو التي تُشكل شخصية الفرد، وأي خلل فيها يمكن أن يترك آثاراً سلبية بعيدة المدى على الصحة النفسية والعصبية للطفل في المستقبل (الزعبي، ٢٠٠١، ٧). وقد لاحظ الباحثون تزايد انتشار هذه السلوكيات في مختلف المجتمعات، وخاصةً في المدارس، التي تُعد البيئة الثانية التي يقضي فيها الطفل جزءاً كبيراً من يومه، وتتأثر تأثيراً مباشراً بوجود هذه السلوكيات التي قد تعيق عملية التعلم، وتخلق بيئة غير آمنة، وتؤثر سلباً على العلاقات الاجتماعية بين الطلاب والمعلمين (مساعدية، ٢٠٢٠، ٣٩). وفي المراحل التعليمية المبكرة، وخاصة المرحلة الابتدائية، يكتسب الأطفال مهارات اجتماعية وعاطفية حيوية، لذا فإنّ ظهور السلوك العدواني في هذه المرحلة قد يشير إلى تحديات نمائية أو بيئية تستدعي الاهتمام المبكر.

يُعدّ الصف الرابع الأساسي مرحلة محورية، إذ تبدأ الأنماط السلوكية في الاستقرار وتصبح التفاعلات الاجتماعية أكثر تعقيداً؛ فاختيار هذه الفئة يتيح دراسة السلوك العدواني قبل أن يتجذر، ويساعد في الكشف عن المظاهر المتطورة للعدوان العلائقي واللفظي، كما أن معلمي هذا الصف يملكون رؤية وافية لتقييم السلوك الموثوق والدقيق.

إنّ فهم طبيعة السلوك العدواني، ومظاهره، والأسباب الكامنة وراءه، يشكل خطوة أساسية نحو وضع إستراتيجيات فعالة للتدخل والحد من انتشاره. من هنا، يسعى البحث الحالي إلى استكشاف مستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي من وجهة نظر معلميهم، بهدف تسليط الضوء على هذه المشكلة وتقديم توصيات قد تساهم في تعزيز بيئة تعليمية أكثر إيجابية وداعمة، خاصةً وأنّ وجهة نظر المعلمين، الذين يتعاملون بشكل يومي ومباشر مع هؤلاء التلاميذ، تُعدّ مصدراً غنياً للمعلومات حول هذه الظاهرة.

مشكلة البحث:

تُعد مشكلة السلوك العدواني تحدياً سلوكياً متزايداً ومقلقاً في المدارس، خاصةً في البلدان التي شهدت صراعات وأزمات أثرت سلباً على سلوكيات الأطفال، إذ إنّ البيئات غير المستقرة ترفع مستويات التوتر، وتُضعف آليات الضبط الأسري، مما يزيد احتمالية ظهور السلوكيات العدوانية كاستجابة للضغوط المكتسبة، وتأكيداً لذلك، أظهرت دراسة ديفاكيمار (Devakumar, 2015) أن هذه الظروف تترك آثاراً سلبية طويلة المدى على الصحة النفسية والسلوكية للأطفال، وتتجلى هذه السلوكيات في المدارس من خلال شكاوى متكررة من الأهالي والمعلمين حول تصرفات التلاميذ، مثل التمرد، ومقاطعة المعلمين، والاعتداء على الزملاء، وتخريب الممتلكات (غباري، ٢٠١١، ٢٦).

إنّ الإحساس بضرورة دراسة هذه المشكلة ينبع من عدة مبررات، أهمها: أن السلوك العدواني هو معوق رئيس لجودة التعليم، حيث يخلق فوضى صفية، ويستهلك وقت المعلم في ضبط النظام؛ ويُعد مؤشراً قوياً على سوء التكيف الاجتماعي والنفسي، وإذا لم يُعالج في سن مبكرة (كالصف الرابع)، فإنه قد يتطور ليصبح سمة شخصية ثابتة تزيد احتمالية التسرب المدرسي والمخاطر المستقبلية؛ بالإضافة إلى عواقبه المجتمعية، إذ يهدد النسيج الاجتماعي داخل المدرسة، من خلال تعليم الأطفال أن العنف وسيلة مقبولة لحل النزاعات. ولفهم طبيعة هذه الظاهرة وحجمها، يُعرّف السلوك العدواني بأنه: أي سلوك مقصود (ظاهر أو باطن) يهدف إلى إحداث الضرر أو الأذى لشخص آخر، أو

لجماعة، أو للممتلكات (الفسفوس، ٢٠٠٦، ١)، وينقسم إلى أنواع رئيسة هي: العدوان الجسدي (كالضرب والركل)، العدوان اللفظي (كالصراخ والشتائم)، العدوان نحو الذات (كإيذاء الذات)، والعدوان نحو الممتلكات (كالتخريب).

وقد أظهرت دراسة استطلاعية تضمنت مقابلات مع (١٥) معلماً ومعلمة للصف الرابع الأساسي تأكيداً على وجود المشكلة، حيث أظهرت نتائج المقابلات أنّ السلوك العدواني موجود، لكنه يتخذ أشكالاً محددة، وقد أشار ٨٠% من المعلمين (١٢ من أصل ١٥) إلى أنهم يشهدون بشكل شبه يومي مظاهر متنوعة من السلوك العدواني، كان أبرزها السلوك اللفظي مثل الصراخ، والألفاظ غير اللائقة، إضافة إلى بعض السلوكيات الجسدية المحدودة كالدفع الخفيف أو العرقلة. كما عبر (٨٦.٧%) من المعلمين عن قلقهم من التأثير السلبي لهذه السلوكيات على العملية التعليمية، حيث إنها تشتت انتباه الطلاب وتعطل الدروس، مما يضطر المعلمين لقضاء وقت طويل في التعامل معها بدلاً من التدريس، وربط المعلمون السلوك العدواني بعوامل محتملة مثل المشاكل الأسرية، والتعرض للعنف في وسائل الإعلام، وصعوبات التعلم، والظروف الاجتماعية والاقتصادية.

تُبرز هذه النتائج أنّ السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي هو ظاهرة قائمة، وإن كانت مظاهرها اللفظية أكثر انتشارًا من الجسدية المباشرة. وهذا يستدعي دراسة متعمقة لمعرفة مستوى انتشاره من وجهة نظر المعلمين، حيث تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

ما مستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مدارس مدينة طرطوس من وجهة نظر المعلمين؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في النقاط الآتية:

١- أهمية موضوع السلوك العدواني والعمل على تحديد مفهومه وأسبابه والعوامل المؤثرة فيه.

٢- أهمية المرحلة العمرية المستهدفة في البحث، والتي تعد من أهم المراحل في حياة الإنسان.

٣- قد تفيد نتائج البحث المعلمين والمرشدين وأولياء الأمور والطلبة والمهتمين في المجال النفسي والتربوي من أجل مساعدتهم في خفض السلوك العدواني.

٤- قد تفيد نتائج البحث في عمل برامج إرشادية للخفض من السلوك العدواني.

أهداف البحث:

هدف البحث إلى تعرّف:

١- مستوى السلوك العدواني (السلوك العدواني الجسدي نحو الآخرين، السلوك العدواني اللفظي نحو الآخرين، السلوك العدواني نحو الذات، السلوك العدواني نحو الممتلكات) لدى تلاميذ الصف الرابع في مدارس مدينة طرطوس من وجهة نظر المعلمين.

٢- مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد العينة في مستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الرابع تبعاً لمتغيرات (جنس المعلم، عدد سنوات الخدمة للمعلم، المؤهل العلمي للمعلم).

أسئلة البحث:

سعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مستوى السلوك العدواني (السلوك العدواني الجسدي نحو الآخرين، السلوك العدواني اللفظي نحو الآخرين، السلوك العدواني نحو الذات، السلوك العدواني نحو الممتلكات) لدى تلاميذ الصف الرابع في مدارس مدينة طرطوس من وجهة نظر المعلمين.

٢- ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد العينة في مستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الرابع تبعاً لمتغيرات (جنس المعلم، عدد سنوات الخدمة للمعلم، المؤهل العلمي للمعلم).

فرضيات البحث:

١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي إجابات أفراد العينة على مقياس السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الرابع تبعاً لمتغير جنس المعلم.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطات إجابات أفراد العينة على مقياس السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الرابع تبعاً لمتغير سنوات الخدمة للمعلم.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطات إجابات أفراد العينة على مقياس السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الرابع تبعاً لمتغير المؤهل العلمي للمعلم.

منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي، وهو طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية، وتصوير النتائج التي يجري التوصل إليها على أشكال رقمية متغيرة يمكن تفسيرها؛ وذلك يكون عن طريق جمع المعلومات والحقائق عنها ووصف الظواهر الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع (المحمودي، ٢٠١٩، ٤٦).

مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من جميع معلمي الصف الرابع في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة طرطوس، والبالغ عددهم (٧٥) معلماً ومعلمة، وذلك وفق إحصائيات دائرة التخطيط والإحصاء في مديرية التربية في طرطوس للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥؛ ونظراً لصغر حجم مجتمع البحث فقد اعتمدت الباحثة أسلوب الحصر الشامل، حيث وُزِّعَ المقياس على (٦٠) معلماً ومعلمة بعد استبعاد (١٥) معلماً ومعلمة، لدخولهم ضمن أفراد العينة الاستطلاعية، وجرى استرجاع (٥٥) مقياساً كاملاً وصالحاً لأغراض التحليل الإحصائي.

أدوات البحث:

أولاً: بناء مقياس السلوك العدواني:

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالسلوك العدواني، قامت الباحثة بإعداد أداة البحث الحالي (عبارات المقياس من تصميم الباحثة، لكنها استفادت من الدراسات السابقة الواردة في متن البحث والإطار النظري بالتعرف إلى أنواع السلوك العدواني التي مثلت محاور أساسية في المقياس)، والتي تمثلت بمقياس السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الرابع من وجهة نظر المعلمين؛ حيث تضمن المقياس أربعة محاور هي: (السلوك العدواني الجسدي نحو الآخرين، السلوك العدواني اللفظي نحو الآخرين، السلوك العدواني نحو الذات، السلوك العدواني نحو الممتلكات). كما تضمن المقياس مقدمة بينت الهدف من البحث، بالإضافة إلى المتغيرات التصنيفية الآتية (جنس المعلم، عدد سنوات الخدمة للمعلم، المؤهل العلمي للمعلم).

ثانياً: التحقق من صدق المقياس وثباته:

أ- صدق المحكمين: للتحقق من صدق المحكمين لمحتوى بنود المقياس، قامت الباحثة بعرضه على مجموعة من المحكمين من السادة أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية، وذلك ليبدوا ملاحظاتهم عليه، من حيث التعديل أو الحذف أو الإضافة، ومدى انتماء كل بند منه إلى المحور الذي وضع فيه، واقتراح ما يسهم في إظهار المقياس بالصورة القابلة للتطبيق، حيث وافق السادة المحكمون على جميع بنود المقياس، وكان هناك بعض الملاحظات التي تتعلق بالصياغة اللغوية، قامت الباحثة بتصحيحها، وفيما يأتي وصف للمقياس في صورته النهائية: يتكون المقياس من أربعة محاور موزعة على (٤٠) بنداً وفق الآتي:

١- السلوك العدواني الجسدي نحو الآخرين (١٠) بنود، ويشمل البنود من (١) إلى (١٠).

٢- السلوك العدواني اللفظي نحو الآخرين (١٠) بنود، ويشمل البنود من (١١) إلى (٢٠).

٣- السلوك العدواني نحو الذات (١٠) بنود، ويشمل البنود من (٢١) إلى (٣٠).

٤- السلوك العدواني نحو الممتلكات (١٠) بنود، ويشمل العبارات من (٣١) إلى (٤٠).

ويعتمد أسلوب التصحيح وفق مقياس ليكرت الخماسي (لا ينطبق، نادراً ما ألاحظ، ألاحظ أحياناً، ألاحظ غالباً، ألاحظ دائماً).

ب- صدق الاتساق الداخلي: للتحقق من صدق الاتساق الداخلي، قامت الباحثة بإيجاد معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل بند من البنود المكونة لكل محور، والدرجة الكلية للمحور؛ والدرجة الكلية لكل محور من محاور المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وذلك بعد تطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (١٥) معلماً ومعلمة من غير عينة البحث الأساسية، وكانت النتائج وفق الآتي:

جدول (١) معامل الاتساق الداخلي بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمحور الذي ينتمي إليه

رقم البند	معامل بيرسون	احتمال الدلالة	رقم البند	معامل بيرسون	احتمال الدلالة
١	٠.٨٣٣(**)	.٠٠٠	٢١	٠.٨٤٦(**)	.٠٠٠
٢	٠.٨٧٩(**)	.٠٠٠	٢٢	٠.٨٦٧(**)	.٠٠٠
٣	٠.٨٠٧(*)	.٠٠٠	٢٣	٠.٨٧٨(*)	.٠٠٠
٤	٠.٨٠٤(**)	.٠٠٠	٢٤	٠.٧٨٦(*)	.٠٠١
٥	٠.٨٣٩(*)	.٠٠٠	٢٥	٠.٨٠٧(**)	.٠٠١
٦	٠.٦٦٤(*)	.٠٠٥	٢٦	٠.٨٤٤(**)	.٠٠٠
٧	٠.٨٦٣(**)	.٠٠٠	٢٧	٠.٧٣٦(**)	.٠٢١
٨	٠.٨٠٩(**)	.٠٠٠	٢٨	٠.٧٠٩(**)	.٠١١
٩	٠.٩٠٤(**)	.٠٠٠	٢٩	٠.٧٠١(*)	.٠٠٠
١٠	٠.٨٣٨(*)	.٠٠٠	٣٠	٠.٨٩٨(**)	.٠٠٠
١١	٠.٧٩٨(*)	.٠٠١	٣١	٠.٨٥٧(**)	.٠٠٠
١٢	٠.٧٥٧(*)	.٠٠٥	٣٢	٠.٧٤٥(**)	.٠٠١
١٣	٠.٧٧٨(*)	.٠٠٢	٣٣	٠.٨٤٢(**)	.٠٠٠
١٤	٠.٨٦١(**)	.٠٠٠	٣٤	٠.٨٠٢(**)	.٠٠٠

١٥	(*)٠.٧٧٨	.٠٠٥	٣٥	(**)٠.٨٤٥	.٠٠٠
١٦	(**)٠.٩٢١	.٠٠٠	٣٦	(**)٠.٨٢٩	.٠٠٠
١٧	(**)٠.٨١٣	.٠٠٠	٣٧	(**)٠.٨٣٦	.٠٠٠
١٨	(**)٠.٨٦٤	.٠٠٠	٣٨	(*)٠.٨٠١	.٠٠٠
١٩	(*)٠.٨١٧	.٠٠٠	٣٩	(*)٠.٦٣٣	.٠٠٠
٢٠	(**)٠.٧٣٥	.٠٠١	٤٠	(*)٠.٨٥١	.٠٠٠

* الارتباط دال عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ** الارتباط دال عند مستوى دلالة (٠.٠١)

يبين الجدول (١) أنّ ترابط البنود الدالة على كل محور من محاور مقياس السلوك العدواني بالدرجة الكلية للمحور تراوحت بين (٠.٦٣٣) و(٠.٩٢١)، وهي قيم (من جيدة إلى مرتفعة)، وتدل على اتساق داخلي (صدق الارتباطات الداخلية) لبنود كل محور من محاور مقياس السلوك العدواني بالدرجة الكلية للمحور.

جدول (٢) معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجة كل محور من محاور مقياس السلوك العدواني والدرجة الكلية

المحور	معامل ارتباط بيرسون	احتمال الدلالة
السلوك العدواني الجسدي نحو الآخرين	٠.817**	.000
السلوك العدواني اللفظي نحو الآخرين	٠.795**	.000
السلوك العدواني نحو الذات	٠.808**	.000
السلوك العدواني نحو الممتلكات	٠.829**	.000

يبين الجدول (٢) أنّ معامل ارتباط درجة محور السلوك العدواني الجسدي نحو الآخرين مع الدرجة الكلية للمقياس بلغ (٠.٨١٧) وهو معامل ارتباط قوي ودال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، ويدل على اتساق محور السلوك العدواني الجسدي نحو الآخرين مع الدرجة الكلية للمقياس، وبلغت قيمة معامل ارتباط درجة محور السلوك العدواني اللفظي نحو الآخرين مع الدرجة الكلية للمقياس (٠.٧٩٥) وهو معامل ارتباط قوي ودال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، ويدل على اتساق محور السلوك العدواني اللفظي نحو الآخرين مع الدرجة الكلية للمقياس، وبلغت قيمة معامل ارتباط درجة محور السلوك العدواني نحو الذات مع الدرجة الكلية للمقياس (٠.٨٠٨) وهو معامل ارتباط قوي ودال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، ويدل على اتساق محور السلوك العدواني نحو الذات مع الدرجة الكلية للمقياس، وبلغت قيمة معامل ارتباط درجة محور السلوك العدواني نحو الممتلكات مع الدرجة الكلية للمقياس (٠.٨٢٩) وهو معامل ارتباط قوي ودال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، ويدل على اتساق محور السلوك العدواني نحو الممتلكات مع الدرجة الكلية للمقياس.

ج- ثبات المقياس: بهدف التوصل إلى دلالات ثبات المقياس وفاعلية بنوده، حُسِبَ معامل ثبات المقياس باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronpach Alpha)، حيث طُبِّق على عينة الدراسة الاستطلاعية، والبالغ عددها (١٥) معلماً ومعلمة، وكانت النتائج وفق الجدول الآتي:

جدول (٣) معامل الثبات بطريقة (معامل ألفا كرونباخ) لمحاور المقياس والثبات الكلي

محاور المقياس	عدد البنود	Cronpach Alpha
السلوك العدواني الجسدي نحو الآخرين	١٠	٠.٨٢٤
السلوك العدواني اللفظي نحو الآخرين	١٠	٠.٨٥١
السلوك العدواني نحو الذات	١٠	٠.٨٣٧
السلوك العدواني نحو الممتلكات	١٠	٠.٨٤٩

الثبات الكلي	٤٠	٠.٨٨٦

يبين الجدول رقم (٣) أنّ قيم معامل الثبات الكلي للمقياس ولمحاوره الفرعية أكبر من ٠.٦٠، مما يدل على أنّ المقياس يتسم بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، أي أنه ذو ثبات جيد ومقبول لأغراض البحث.

بعد الانتهاء من عملية توزيع الاستبانات جرى تفريغها على الحاسب الآلي باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.25، وأهم القوانين التي استُخدِمت في الإجابة عن أسئلة البحث: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، والأهمية النسبية. أما معيار الحكم على متوسط الاستجابات وفقاً لمقياس ليكرت:

طول الفئة = (درجة الاستجابة العليا – درجة الاستجابة الدنيا) /عدد فئات الاستجابة

طول الفئة = (٥ – ١) /٥ = ٠.٨

وبناءً عليه جرى اعتماد التبويب المغلق، وتحديد المجالات الآتية:

جدول (٤) التبويب المغلق لمجالات سلم ليكرت (المعيار المعتمد)

المجال	المستوى	الأهمية النسبية
١ – ١.٨	ضعيف جداً	%(٣٦-٢٠)
١.٨١ – ٢.٦٠	ضعيف	%(٥٢-٣٦.٢)
٢.٦١ – ٣.٤٠	متوسط	%(٦٨-٥٢.٢)
٣.٤١ – ٤.٢٠	مرتفع	%(٨٤-٦٨.٢)
٤.٢١ – ٥	مرتفع جداً	%(١٠٠-٨٤.٢)

حدود البحث:

الحدود الزمانية: طُبِّق البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥.

الحدود المكانية: طُبِّق البحث في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة طرطوس.

الحدود البشرية: جميع معلمي الصف الرابع الأساسي في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة طرطوس.

الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على دراسة مستوى السلوك العدواني (السلوك العدواني الجسدي نحو الآخرين، السلوك العدواني اللفظي نحو الآخرين، السلوك العدواني نحو الذات، السلوك العدواني نحو الممتلكات) لدى تلاميذ الصف الرابع في مدارس مدينة طرطوس من وجهة نظر المعلمين.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

السلوك العدواني: هو ذلك السلوك الذي يسبب ضرراً جسدياً أو عاطفياً للآخرين، قد تتراوح من الإساءة اللفظية إلى الإساءة الجسدية (Mentesaba & Adrean, 2021, 2). **ويعرف إجرائياً:** سلوك يقصد به إيذاء الآخر والاعتداء عليه بشكل ظاهر أو غير ظاهر، وهذا الإيذاء قد يكون مادياً أو معنوياً، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المعلم على مقياس السلوك العدواني المستخدم في هذا البحث.

معلمو الحلقة الأولى: هم المعلمون الذين يعملون في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، والحاصلون على إجازة معلم صف أو أهلية تعليم ابتدائي أو وكلاء (وزارة التربية السورية، 2015).

مرحلة التعليم الأساسي: هي مرحلة دراسية مدة الدراسة فيها تسع سنوات، تبدأ من الصف الأول، وتنتهي بنهاية الصف التاسع الأساسي، وتشتمل على حلقتين: الأولى من الصف الأول وحتى السادس، والثانية من الصف السابع وحتى التاسع (وزارة التربية السورية،2015).

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

١- دراسة الصالح (٢٠١٢)، فلسطين، بعنوان: درجة مظاهر وأسباب السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية في المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية وطرق علاجها من وجهة نظر المعلمين.

هدفت الدراسة إلى معرفة وجهات نظر معلمي المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية بشمال الضفة الغربية للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١ حول مظاهر السلوك العدواني وأسبابه لدى الطلاب، وطرق علاجه. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة أداةً لجمع المعلومات، وشملت عينة عشوائية طبقية من (٥٥٠) معلماً ومعلمة (٩.٦%) من مجتمع الدراسة البالغ (٥٧٢٠). أظهرت نتائج الدراسة أنّ مظاهر السلوك العدواني جاءت متوسطة، وتشمل المجالات الآتية: السلوك العدواني تجاه الآخرين، والسلوك العدواني اللفظي والجسدي، والسلوك العدواني الموجه نحو الممتلكات؛ كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات إجابات معلمي المرحلة الأساسية حول درجة مظاهر السلوك العدواني وأسبابه لدى طلبة المرحلة الأساسية تعزى لمتغيرات الجنس، والخبرة العملية، والمؤهل العلمي، والتخصص، وعدد الطلاب في الشعبة في مجالات السلوك العدواني اللفظي والجسدي والسلوك العدواني الموجه نحو الممتلكات.

٢- دراسة مخلوف (٢٠١٨)، فلسطين، بعنوان: مستوى السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الخاصة بمحافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر المعلمين.

هدفت الدراسة إلى تعرّف مستوى السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الخاصة بمحافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر مدرّسيهم، بالإضافة إلى معرفة الأسباب المؤدية لهذا السلوك العدواني، ودور بعض المتغيرات كالجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، وعدد الطلبة في الشعبة. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٠٤) من المعلمين الذين يدرسون في مدارس خاصّة بمحافظة رام الله والبيرة، اختيروا بطريقة عشوائية، ووزعت عليهم استبانة ذات ثلاثة أبعاد مكونة من (٣٤) فقرة. استخدمت التحليلات الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات، وأظهرت النتائج أنّ مستوى السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية الذين يدرسون في مدارس خاصّة بمحافظة رام الله والبيرة كالآتي: بالنسبة إلى البعد الأول والخاص بالسلوك العدواني نحو الآخرين، كانت أشكال السلوك العدواني ما بين المتوسطة والمنخفضة. أما فيما يتعلق بالبعد الثاني والمتعلق بالسلوك العدواني نحو الممتلكات، والبعد الثالث والمتعلق بالسلوك العدواني اللفظي والجسدي نحو الذات، فتشير النتائج إلى أنها كانت منخفضة. وبينت

النتائج أن مستوى السلوك العدواني عند الذكور أعلى منها عند الإناث، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بالسّلوك العدواني لمتغير المؤهل العلمي وسنوات الخبرة وعدد الطلبة في الشعبة.

٣- دراسة جيراب وآخرين (Gerab, etal, 2023)، مصر، بعنوان:

The aggressive behavior among primary school children at Egyptian rural community in Elsanta district, Gharbia governorate.

السلوك العدواني لدى أطفال المرحلة الابتدائية بالمجتمع الريفي المصري بمركز السنطة، محافظة الغربية.

هدفت الدراسة إلى الوقاية من السلوك العدواني بين أطفال المدارس الابتدائية وتحسين البيئة المدرسية والتعليمية.

أُجريت الدراسة على (٢٨١) تلميذًا وتلميذة (٦-١٢ عامًا) في قرية إشنواي بمصر، باستخدام مقياس العدوان الظاهر المعدّل. أظهرت النتائج أن (٧٤.٤%) من العينة أبدت سلوكًا عدوانيًا، وارتبط العدوان بكون التلميذ ذكرًا، ومشاهدًا لأفلام الحركة، وغير ممارساً للرياضة أو الهوايات، كما ارتبط بعلاقات سيئة مع الأهل والمعلمين والأصدقاء، والجو المدرسي السلبي، والتاريخ الشخصي من الإيذاء الجسدي، والتاريخ العائلي من الأمراض النفسية أو العدوان اللفظي والجسدي، ووجود فرد مدمن للمخدرات في العائلة. ووجدت الدراسة علاقات دالة إحصائيًا بين درجات العدوان المتوسطة والشديدة وجميع أنواع العدوان، مع اعتبار العدوان اللفظي الكلي، والعدوان ضد الممتلكات، والعدوان الذاتي، والعدوان الجسدي مؤشرات مهمة للعدوان.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

١- دراسة بورو وباباجورجيو (Bourou & Papageorgiou, 2023)، اليونان، بعنوان:

Prevalence of Aggressive Behavior in Greek Elementary School Settings from Teachers' Perspectives.

انتشار السلوك العدواني في المدارس الابتدائية اليونانية من وجهة نظر المعلمين.

هدفت الدراسة إلى تقدير انتشار التنمر في المدارس الابتدائية اليونانية ودراسة عوامل الخطر التي تؤدي إلى حوادث التنمر. وُزِّع استبيان منظم على (٢٢١) معلمًا في المدارس الابتدائية و(٧١) معلمة روضة أطفال من المدارس اليونانية الحضرية والريفية. طُلب منهم تدوين أشكال وتواتر السلوكيات العدوانية التي شاهدوها خلال العامين الدراسيين ٢٠٢٠-٢٠٢١ و٢٠٢١-٢٠٢٢، بالإضافة إلى الخصائص الاجتماعية والديموغرافية للأطفال العدوانيين المعنيين. أُجريت تحليلات إحصائية للبيانات، وأظهرت النتائج أن أشكالاً محددة من العدوان ترتبط بشكل كبير بالجنس والأداء الأكاديمي المنخفض. بالإضافة إلى ذلك، لا يوجد أي شكل من أشكال السلوك العدواني يرتبط بعمر الجاني أو جنسيته أو حالته الأسرية. علاوة على ذلك، كشفت نتائج تحليل العوامل عن أربعة عوامل مهيمنة في السلوك العدواني الذي لاحظه المعلمون (السلوك العدواني، السلوك المسيء، نوبات الغضب، السلوك المتحرش عبر الإنترنت).

٢- دراسة يوليانتوا وأستوتي (Yuliyanto & Astuti, 2023)، إندونيسيا، بعنوان:

Aggressive Behavior in the Elementary School Student: A Descriptive Phenomenological Approach.

السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الابتدائية: مقاربة وصفية ظاهراتية.

هدفت الدراسة إلى استكشاف خمسة جوانب رئيسة لظاهرة السلوك العدواني: خصائص الطلاب العدوانيين، العوامل المسببة للسلوك العدواني، أشكال التعبير عن هذا السلوك، النتائج المترتبة عليه، وأخيرًا، تصور المقربين من هؤلاء الطلاب. باستخدام منهج دراسة الحالة ومقاربة وصفية–ظواهرية، تركزت الدراسة على طالب في الصف الرابع الأساسي يتصف بالعدوانية. جُمعت البيانات عبر الملاحظة المباشرة لسلوك الطالب، والمقابلات المتعمقة لاستكشاف خلفيات المشكلة، بالإضافة إلى توثيق هويته وتحصيله الأكاديمي. كشفت النتائج أن الطلاب العدوانيين غالباً ما يكونون صعبي المراس عند الغضب، ويكثرون من الشجار والسباب في المدرسة. وتعود أسباب هذا السلوك إلى مجموعة من العوامل، بما في ذلك العوامل البيولوجية والنفسية، والسياق الاجتماعي، والشعور بالإحباط. أما عن أشكال السلوك العدواني، فقد شملت الضرب والركل ومضايقة الأصدقاء. وتتمثل تداعيات هذا السلوك في تدهور التحصيل الدراسي، وإحداث الفوضى في الصف، وإتلاف ممتلكات الفصل. وفيما يتعلق بتصور المقربين، يُنظر إلى الطلاب العدوانيين عمومًا على أنهم مشاغبون، ومثيرون للمشاكل، ويستحقون العقاب.

٣- دراسة يوليانتوا وأستوتي (Mweli & Perumal, 2025)، جنوب افريقيا، بعنوان:

Exploring teachers' perceptions of learner–aggressive behaviours in primary school at the Pinetown district in South Africa.

استكشاف تصورات المعلمين حول سلوكيات المتعلمين العدوانية في المدارس الابتدائية بمنطقة باينتاون في جنوب إفريقيا.

هدفت الدراسة إلى استكشاف تصورات المعلمين حول سلوك المتعلمين العدواني في بيئات المدارس الشاملة، وذلك بهدف فهم أعمق لهذه الظاهرة والبحث عن حلول لمشكلة العنف داخل الفصول الدراسية. اعتمدت الدراسة المنهج النوعي، باستخدام النموذج التفسيري ضمن التصميم الظاهراتي. جُمعت البيانات من خلال المقابلات شبه المنظمة والملصقات (Collages)، وجرى تحليلها باستخدام تقنية التحليل الموضوعي. شملت العينة ثلاثة معلمين للمرحلة الابتدائية اختيروا من مدرسة في مقاطعة باينتاون، كوازولو ناتال بجنوب إفريقيا. وقد جرى اختيار هؤلاء المعلمين بناءً على معرفتهم وخبرتهم في التعامل مع سلوك المتعلمين العدواني. كشفت الدراسة أنّ المعلمين يرون أن الإحباط هو السبب الرئيس للسلوكيات العدوانية لدى المتعلمين داخل الفصول الدراسية. وعبر المعلمون أن المتعلمين الذين يُظهرون سلوكًا عدوانيًا غالبًا ما يكافحون للتعبير عن أنفسهم، وأن إحباطهم ينبع من عوامل عاطفية وبيئية واقتصادية واجتماعية وهرمونية. هذه السلوكيات تؤثر سلبًا على بيئة التعلم، وتؤدي إلى انخفاض التحصيل الأكاديمي للطلاب، وتسبب التوتر والإرهاق للمعلمين. كما توصلت الدراسة إلى أن السلوك العدواني للمتعلمين ليس بالضرورة مقصودًا، بل هو غالبًا نتيجة لاحتياجات غير ملبّاة، وأكد المعلمون أن بيئة المنزل والمجتمع تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل هذا السلوك، حيث يتعلم الأطفال العدوان من خلال التعرض للعنف أو اللغة البذيئة في محيطهم. كما أشير إلى أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة يمكن أن يثير مشاعر الدونية أو الحسد، مما يؤدي إلى نوبات عدوانية. بالإضافة إلى ذلك، أشار المعلمون إلى أن التغيرات الهرمونية، خاصة في مرحلة المراهقة، تساهم في ارتفاع مستويات العدوان.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تتميز الدراسة الحالية بالعديد من الجوانب التي تجعلها فريدة ومكملة للدراسات السابقة في مجال السلوك العدواني لدى الأطفال، ففي حين تشترك مع دراسات مثل الصالح (٢٠١٢) ومخلوف (٢٠١٨) في هدفها العام المتمثل في استكشاف السلوك العدواني من وجهة نظر المعلمين، إلا أنها تتميز بشمولية الأبعاد، حيث تتناول السلوك العدواني بأبعاده الأربعة بشكل منهجي (جسدي نحو الآخرين، ولفظي نحو الآخرين، ونحو الذات، ونحو الممتلكات)، مما يوفر صورة متكاملة للمشكلة. أما من حيث المنهج، فتتفق الدراسة الحالية مع غالبية الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي، لكنها تختلف عن دراسات نوعية مثل يوليانتوا وأستوتي (٢٠٢٣) وموبلي وبيرومال (٢٠٢٥) التي اعتمدت على المقابلات ودراسة الحالة، ولعل أبرز ما يميز الدراسة الحالية هو استخدامها أسلوب الحصر الشامل لجميع معلمي الصف الرابع في مدينة طرطوس، وهو ما يمنحها قوة إحصائية ومصداقية عالية مقارنةً بالدراسات التي اعتمدت على عينات عشوائية أو صغيرة، مما يجعل نتائجها أكثر تمثيلاً للمجتمع المستهدف وذات صلة مباشرة بالواقع المحلي.

الإطار النظري للبحث:

أولاً: تعريف السلوك العدواني: يُعرّف السلوك العدواني بأنه: السلوك الموجه ضد النفس، والذي يقصد منه إيذاء الذات أو الآخرين أو الممتلكات بشكل مباشر أو غير مباشر. كما يُعرّف بأنه سلوك يصدر عن الأفراد والجماعات باتجاه أفراد آخرين أو اتجاه ذاته لفظياً أو مادياً، سلبياً أو إيجابياً، مباشراً أو غير مباشراً، أملته عليه مواقف الإحباط أو الدفاع عن الذات أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام أو الحصول على مكاسب محدودة، وترتب عليه إلحاق الأذى البدني أو المادي بصورة متعمدة بالطرف الآخر أو الأطراف الأخرى (قراش، ٢٠٢٣، ١٠٠).

ثانياً: أسباب السلوك العدواني:

يرتبط العدوان بمجموعة من الظروف الثقافية والاجتماعية، إذ يمكن إرجاع السلوك العدواني لمجموعة من المتغيرات منها (مخلوف، ٢٠١٧، ٣٣):

١- **الطفل نفسه:** إذ تؤدي العوامل الوراثية دوراً مهماً في تكوين نفسية الطفل، والحالة المزاجية العامة لديه، والقدرات العقلية والاجتماعية التي تؤدي لاكتسابه مهارات التوافق الانفعالي والمواجهة، حيث تكمن أهمية هذه المناحي في أنّ أي خلل يحدث فيها، ينتج عنه قصور في قدرة الطفل على ضبط سلوكه، مما يؤدي إلى اتخاذه السلوك العدواني وسيلة للتعبير عن انفعالاته وعواطفه.

٢- **الأسرة:** إن ضغوط الحياة اليومية التي تتعرض لها الأسرة بشكل عام، والوالدان بشكل خاص، تؤثر في نوعية تفاعلهم مع أطفالهم، وفي طرق التنشئة التي يمارسونها في تربية أطفالهم، إذ يتخذ الأطفال من الكبار ولاسيما الوالدان نموذجاً لتقليد أنماط السلوك العدواني التي تصدر عنهم، ومن هنا نشأت أهمية دور الأسرة والأهل في ضبط السلوك وإدارته عند تربية أطفالهم، وأهمية الدور الذي يؤدونه في تعديل سلوك طفلهم اللاسوي والعدواني.

٣- **البيئة المحيطة:** تتمثل في ظروف السكن والمدارس وطبيعة الحي الذي ينتمي إليه الطفل، حيث إنّ الازدحام وارتفاع درجات الحرارة يسهم في نشأة السلوك العدواني وتدعيمه.

٤- **الثقافة:** قد تؤدي الثقافة دوراً مهماً في تسمية ما يمكن أن يُطلق عليه ثقافة العنف أو العدوان، حيث إنّ هناك فئات تتقبل أنواعاً مختلفة من التعبير العدواني، وأحياناً تمتدح هذا السلوك؛ فما يعد سلوكاً عدوانياً عند البعض أو في ثقافة معينة، قد لا يعد كذلك لدى آخرين.

ثالثاً: أشكال السلوك العدواني ومظاهره:

يُصنف السلوك العدواني إلى:

١- عدوان نحو الذات: يتمثل في التقليل من شأن الذات والنظر إليها نظرة دونية، إضافةً إلى التعصب لبعض الأفكار الخاطئة، وعدم إتباع نصائح الغير من الزملاء والمحيطين بهم.

٢- عدوان نحو الآخرين: ويقصد به العدوان الموجه نحو الغير، والخروج عن القوانين والأنظمة المتعارف عليها والمعمول بها في التعامل مع الناس.

٣- عدوان نحو الممتلكات: ويقصد به إلحاق الضرر المادي، كالتدمير، وتخريب ممتلكات الغير من الزملاء والمحيطين، وكذلك الممتلكات العامة.

٤- عدوان بالخروج عن المعايير العامة السلوكية المتفق عليها: ويقصد به الخروج على القيم والعادات، خاصةً القيم الأخلاقية والروحية والدينية، وعدم الالتزام ببعض السلوك المقبول اجتماعياً (مخلوف، ٢٠١٨، ٣٣).

كما يُصنف السلوك العدواني إلى الأشكال الآتية:

١- **العدوان اللفظي:** وهو الذي يقف عند حدود الكلام ويشمل: الشتائم والألفاظ الجارحة والسخرية والاستهزاء بالغير والتهديد للغير والصياح (عز الدين، 2010، 22).

٢- **العدوان الرمزي:** في هذا النوع نجد أيضاً السخرية والاحتقار، ولكن بطرق تعبيرية من خلال إصدار الإشارات كالامتناع عن النظر لذلك الشخص أو النظر بطريقة تحمل تحقير، كما نجد أيضاً إخراج اللسان وكل ما يدخل في إطار الإيماءات الوجهية التي يكون غرضها توجيه الإهانة (بوتقنوشات، ٢٠٢٠، ٢٠).

٣- **العدوان الجسدي:** هو عدوان مادي صريح موجه نحو الذات أو الآخرين للهجوم ضد كائن حي بواسطة استعمال أعضاء من الجسم كالأسنان أو الرأس أو اليدين والرجلين، أو بواسطة استخدام الأسلحة (الزعبي،2014، 53).

رابعاً: النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

١- **نظرية التحليل النفسي:** يرى فرويد أنّ الإنسان مزود بنوعين من الغرائز (غرائز الحياة، غرائز الموت)، ويقول أنّ غرائز الموت تسعى لتدمير الإنسان، وعندما تتحول إلى الخارج أي خارج ذات الإنسان فإنها تصبح عدواناً على الآخرين، وذلك بسبب تأثير الطاقة النفسية التي تقود العدوان (عبد العظيم، ٢٠١٣، ٩٦). ويرى أنصار هذه النظرية أنّ هناك قوتين غريزتين لدى الإنسان، وهما الجنس والسلوك العدواني، ولهما تأثير أساسي في سلوك الإنسان، وذلك من خلال عملية المشاهدة أو المشاركة في الرياضيات العنيفة، وهذا السلوك العدواني ينعكس على نفسية الشخص ويسبب له الشعور بالإحباط والاندفاع نحو الانتحار إن لم يتمكن من التعبير عن ذاته وتفريغ هذا الضغط الهائل عليه (Husman,1983,22).

٢- **النظرية البيولوجية:** تفترض هذه النظرية أنّ العدوان سلوك فطري يولد به الإنسان، ويأتي من تكوينه البيولوجي والفيزيولوجي، وحاول بعض الباحثين أن يحددوا مراكز معينة في المخ تسيطر على السلوك العدواني، ويوجد اعتقاد بأنّ هناك منطقة توجد في المخ وتسيطر على العدوان تعرف بالنظام اللمباوي، وأكد الباحثون أنّ العدوانية عند الرجال أكثر منها عند النساء، وهذا يتأثر بدور الفرد والخبرات المكتسبة (دسوقي، ٢٠١٢، ٣٧).

٣- **نظرية التعلم الاجتماعي:** يعرف أصحاب هذه النظرية السلوك العدواني بأنه سلوك متعلم، أي أنّ الفرد يتعلم الكثير من أنماطه السلوكية عن طريق مشاهدتها عند غيره وخاصة لدى الأطفال، حيث يتعلمون السلوك العدواني

عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم ويقومون بتنفيذها، وخاصة إذا لم يعاقب على السلوك الخاطئ الذي يقلده فيزداد عدد مرات التقليد لهذا السلوك (الفسفوس، ٢٠٠٦، ١٤).

٤- نظرية التنفيس: تؤكد هذه النظرية أنّ العدوان يدفع بقوة إلى هدم الكائن الحي، وبدون إعادة تنظيم هذا الأمر ستنهدر الطاقات ويظهر الانفجار الانفعالي العنيف (عبد الله، ٢٠٠٧، ٢٦٧). فبحسب هذه النظرية فإنّ السلوك العدواني هو تنفيس أو تفريغ الشحنات الانفعالية المكبوتة لدى الفرد حتى لا يحدث انفجار سلوكي، ولتجنب حدوث اضطرابات النفس–جسمية، وقد يؤدي تفريغ الانفعالات المكبوتة إلى خفض العدوان (السري، ٢٠٠٣، ١٤٢).

نتائج البحث:

لتعرف مستوى السلوك العدواني بأشكاله (السلوك العدواني الجسدي نحو الآخرين، السلوك العدواني اللفظي نحو الآخرين، السلوك العدواني نحو الذات، السلوك العدواني نحو الممتلكات) لدى تلاميذ الصف الرابع من وجهة نظر معلميهم، حُسِبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والأهمية النسبية لكل بند من بنود مقياس السلوك العدواني، وعلى كامل البنود بالنسبة إلى كل نوع من أنواع السلوك العدواني، وفق الآتي:

١- ما مستوى السلوك العدواني الجسدي نحو الآخرين لدى تلاميذ الصف الرابع من وجهة نظر معلميهم؟

جدول (٥) إجابات أفراد عينة البحث حول مستوى السلوك العدواني الجسدي نحو الآخرين لدى تلاميذ الصف الرابع من وجهة نظر معلميهم ممثلة بالمتوسط الحسابي والأهمية النسبية

الرقم	البنود	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	المستوى
١	يقوم بدفع زملائه أو التسبب في سقوطهم عمداً.	55	٢.٤٥	٠.٨٢٥	49	ضعيف
٢	يصفع أو يضرب أو يركل زملاءه.	55	٢.١٠	٠.٧٦3	42	ضعيف
٣	يستخدم يديه أو قدميه للإيذاء الجسدي لزملائه (مثل القرص، الشد، الخنق الخفيف).	55	٢.٢٥	٠.٨٨1	45	ضعيف
٤	يشارك في مشاجرات جسدية مع زملائه تتجاوز مجرد المزاح.	55	٢.٣٠	٠.٧63	46	ضعيف
٥	يعتدي جسدياً على زملائه من دون سبب واضح أو بعد خلاف بسيط.	55	٢.٠٥	٠.7٥٥	41	ضعيف
٦	يرمي الأشياء على زملائه بقصد إيذائهم أو إخافتهم.	55	٢.٤2	٠.٨٠9	48.4	ضعيف
٧	يتعمد عرقلة زملائه في أثناء المشي أو اللعب.	55	٢.٧٩	٠.٧٦٦	55.8	متوسط
٨	يتسبب في إصابات جسدية (كدمات، جروح بسيطة) لزملائه.	55	1.63	٠.٩١٤	32.6	ضعيف جداً
٩	يستخدم أدوات مدرسية (مثل الأقلام، المساطر) لإيذاء زملائه.	55	٢.٨١	٠.٧٧٢	56.2	متوسط
١٠	يهدد زملائه بالإيذاء الجسدي وينفذ تهديداته.	55	1.44	٠.٧٩5	28.8	ضعيف جداً

المتوسط الحسابي العام	55	2.22	0.804	44.5	ضعيف

يُظهر الجدول (٥) أنّ مستوى السلوك العدواني الجسدي نحو الآخرين لدى تلاميذ الصف الرابع، من وجهة نظر معلميهم، يُعد ضعيفًا بشكل عام، فبمتوسط حسابي عام بلغ (٢.٢٢)، وبنسبة أهمية (٤٤.٥%)، يؤكد المعلمون أنّ السلوكيات الجسدية التي تستهدف إيذاء الزملاء ليست شائعة أو متكررة في بيئتهم الصفية. ورغم هذا الانخفاض العام، تبرز بعض السلوكيات بمستويات أعلى نسبيًا، حيث يظهر سلوك "استخدام أدوات مدرسية لإيذاء الزملاء" وتعمد عرقلة الزملاء" كأكثر أشكال العدوان الجسدي شيوعًا، بمتوسطين حسابيين يقتربان من (٢.٨١) و(٢.٧٩) على الترتيب، مما يشير إلى أنّ هذه الأفعال قد تحدث أحيانًا في سياق اللعب أو المزاح الخشن من دون قصد الإيذاء الشديد. على النقيض تمامًا، تُظهر النتائج انحسارًا شديدًا للأفعال العدوانية الأكثر خطورة، حيث سجلت عبارتا "التسبب في إصابات جسدية" و"تهديد الزملاء بالإيذاء الجسدي وتنفيذ التهديدات" متوسطات ضعيفة جداً بلغت (١.٦٣) و (١.٤٤) على الترتيب، وهو ما يطمئن بأن الحوادث التي تؤدي إلى أضرار جسدية حقيقية أو تهديدات عنيفة هي حالات نادرة للغاية. أما الانحراف المعياري العام الذي بلغ (٠.٨٠٤)، فيشير إلى وجود تباين محدود في آراء المعلمين، مما يؤكد أن هذا النمط السلوكي ليس منتشراً بشكل موحد ولكنه يميل إلى الحدوث في حالات معزولة. وبشكل عام، تعكس هذه النتائج بيئة مدرسية آمنة إلى حد كبير، حيث يقتصر السلوك العدواني الجسدي على أفعال بسيطة وغير مقصودة في معظم الأحيان.

٢- ما مستوى السلوك العدواني اللفظي نحو الآخرين لدى تلاميذ الصف الرابع من وجهة نظر معلميهم؟

جدول (٦) إجابات أفراد عينة البحث حول مستوى السلوك العدواني اللفظي نحو الآخرين لدى تلاميذ الصف الرابع من وجهة نظر معلميهم ممثلة بالمتوسط الحسابي والأهمية النسبية

الرقم	البنود	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	المستوى
١١	يستخدم الألفاظ البذيئة أو المسيئة عند التحدث مع زملائه أو المعلمين.	55	٢.٩٠	٠.٨11	58	متوسط
١٢	يصرخ أو يرفع صوته بشكل مبالغ فيه في الصف أو في أثناء التعامل مع الآخرين.	55	٣.١٢	٠.٦٧٨	62.4	متوسط
١٣	يتنمر لفظياً على زملائه (مثل السخرية، الشتم، التهديد، إطلاق الألقاب المسيئة).	55	3.22	0.713	64.4	متوسط
١٤	ينشر الشائعات أو الأكاذيب عن زملائه بقصد الإساءة لسمعتهم.	55	٢.٦٩	٠.٧٥٠	53.8	متوسط
١٥	يوجه عبارات تهديد لفظي للآخرين (زملاء أو معلمين).	55	٢.٨٤	٠.٧٦٦	56.8	متوسط
١٦	يقلل من شأن الآخرين أو يسخر من مظهرهم أو قدراتهم.	55	٢.٧٥	٠.٧٧٢	55	متوسط
١٧	يستخدم الكلمات لإثارة الشجار أو التحريض بين الزملاء.	55	٢.٥٣	٠.٧٨٥	50.6	ضعيف
١٨	يقاطع حديث الآخرين بشكل متكرر وغير لائق.	55	٢.٩٣	٠.٧٨٤	58.6	متوسط
١٩	يتلفظ بكلمات عنصرية أو تمييزية ضد زملائه.	55	٢.٤٩	٠.٧٥٦	49.8	ضعيف
٢٠	يرفض الامتثال للتعليمات أو الأوامر اللفظية من المعلمين بشكل عدواني.	55	٢.٥٥	٠.٧٨١	51	ضعيف
	المتوسط الحسابي العام	55	2.81	0.759	56.2	متوسط

يُظهر الجدول (٦) أنّ السلوك العدواني اللفظي يعدّ الأكثر انتشارًا بين أشكال العدوان المختلفة لدى تلاميذ الصف الرابع، حيث بلغ متوسطه العام (٢.٨١)، وهو أعلى بشكل ملحوظ من المتوسط العام للسلوك العدواني الجسدي الذي كان (٢.٢٢)، تُشير هذه النتيجة إلى أنّ التفاعل اللفظي العدواني يُمثل تحديًا أكبر للمعلمين في هذه المرحلة العمرية، حيث يميل الأطفال إلى استخدام الكلمات وسيلةً للتعبير عن غضبهم أو إحباطهم بدلاً من اللجوء إلى العنف الجسدي. مع أن المستوى العام متوسط، إلا أنّ بعض البنود تبرز بشكل خاص وتستدعي الانتباه، حيث تُعد سلوكيات مثل "التنمر اللفظي" بمتوسط (٣.٢٢) والصراخ ورفع الصوت بمتوسط (٣.١٢) من أكثر السلوكيات انتشارًا، مما يُفسر بأنّ الأطفال في هذا العمر قد يلجؤون إلى السخرية وإطلاق الألقاب المسيئة أو استخدام الصوت المرتفع كوسيلة للتعبير عن الغضب أو الإحباط. على النقيض، يلاحظ المعلمون بشكل أقل شيوعًا السلوكيات التي تحمل طابعًا تحريضيًا أو تمييزيًا، مثل "استخدام الكلمات لإثارة الشجار" بمتوسط (٢.٥٣) و"التلفظ بكلمات عنصرية" بمتوسط (٢.٤٩)، وهي نتائج مطمئنة تُشير إلى أن القضايا الأكثر تعقيدًا مثل التمييز والتحريض لا تُمثل ظاهرة واسعة الانتشار في هذا الصف. أما الانحراف المعياري العام الذي بلغ (٠.٧٥٩)، فهو يُشير إلى أن آراء المعلمين كانت متقاربة إلى حد كبير في تقييمهم هذا النوع من السلوك، مما يُعطي مصداقية أكبر للنتائج، ويؤكد أن السلوك العدواني اللفظي هو سمة ملحوظة في هذه المرحلة التعليمية. وبشكل عام، تعكس هذه النتائج أنّ تلاميذ الصف الرابع يظهرون مستوى متوسطًا من العدوان اللفظي، مع تركيز أكبر على السلوكيات غير المباشرة مثل التنمر اللفظي والصراخ، وهو ما يتطلب من المعلمين إستراتيجيات فعالة للتعامل مع هذا النوع من السلوك وتوجيه التلاميذ نحو أساليب تواصل إيجابية.

٣- ما مستوى السلوك العدواني نحو الذات لدى تلاميذ الصف الرابع من وجهة نظر معلميهم؟

جدول (٧) إجابات أفراد عينة البحث حول مستوى السلوك العدواني نحو الذات لدى تلاميذ الصف الرابع من وجهة نظر معلميهم ممثلة بالمتوسط الحسابي والأهمية النسبية

الرقم	البنود	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	المستوى
٢١	يتحدث عن إيذاء نفسه (مثل "أنا سيئ"، "أريد أن أؤذي نفسي").	55	1.44	٠.٧٥٩	28.8	ضعيف جداً
٢٢	يقوم بقضم أجزاء من جسده (مثل الأظافر بشكل مفرط، عض الشفاه) حتى يتسبب في أذى.	55	٢.٢٢	٠.٨١١	44.4	ضعيف
٢٣	يخدش أو يقرص نفسه عند الغضب أو الإحباط.	55	١.٧٥	٠.٧٥٥	35	ضعيف جداً
٢٤	يرمي بنفسه على الأرض أو يضرب رأسه بالحائط أو جسده بأي سطح عند نوبات الغضب.	55	1.37	٠.٦٥1	27.4	ضعيف جداً
٢٥	يسحب شعره أو ينتفه بشكل متكرر عند الشعور بالتوتر أو الغضب.	55	١.٤٥	٠.٨٧٨	29	ضعيف جداً
٢٦	يعبر عن كرهه لنفسه أو رغبته في إيذاء ذاته لفظياً وبشكل متكرر.	55	١.٥٢	٠.٧٢٣	30.4	ضعيف جداً
٢٧	يضرب رأسه أو أجزاء أخرى من جسده بيديه.	55	١.٧١	٠.٨٢٣	34.2	ضعيف

						جداً
٢٨	يعض ملابسه أو الأشياء غير المخصصة للمضغ بشكل مفرط.	55	١.٧٠	٠.٧٠٩	34	ضعيف جداً
٢٩	يمتنع عن تناول طعامه كنوع من إيذاء الذات.	55	٢.٢٤	٠.٨٣٣	44.8	ضعيف
٣٠	يرفض المساعدة أو يتجنب التفاعل عندما يكون في حالة غضب.	55	٢.٥٦	٠.٧٨٠	51.2	ضعيف
	المتوسط الحسابي العام	55	1.80	0.772	36	ضعيف جداً

يُظهر الجدول (٧) أنّ مستوى السلوك العدواني نحو الذات لدى تلاميذ الصف الرابع يُعد ضعيفًا جداً، بمتوسط حسابي عام بلغ (١.٨٠) ونسبة أهمية (٣٦%). تُشير هذه النتيجة إلى أنّ المعلمين نادرًا ما يلاحظون قيام التلاميذ بأفعال تهدف إلى إيذاء أنفسهم. رغم أنّ المستوى العام منخفض، إلا أنّ هناك تباينًا بين البنود، حيث تُعد السلوكيات المتعلقة بالإيذاء الذاتي غير المباشر أو الرمزي هي الأكثر شيوعاً، وإن كانت بمستوى ضعيف. على سبيل المثال، يبرز سلوك "رفض المساعدة أو تجنب التفاعل عند الغضب" كأعلى بند في الجدول بمتوسط (٢.٥٦)، يليه سلوك "الامتناع عن تناول طعامه كنوع من إيذاء الذات" بمتوسط (٢.٢٤)، و"قضم أجزاء من جسده بشكل مفرط" بمتوسط (٢.٢٢)؛ فهذه الأفعال، ورغم تصنيفها ضمن السلوك العدواني نحو الذات، قد تُفسر كاستجابات عاطفية للتوتر أو الغضب أكثر من كونها محاولات حقيقية لإيذاء النفس بشكل خطير. في المقابل، فإنّ السلوكيات الأكثر خطورة مثل "رمي بنفسه على الأرض أو ضرب رأسه بالحائط" بمتوسط (١.٣٧)، و"التحدث عن إيذاء نفسه" بمتوسط (١.٤٤)، و"سحب شعره" بمتوسط (١.٤٥)، تُصنف على أنها ضعيفة جداً. هذه النتائج تبعث على الاطمئنان، حيث تؤكد أن الأشكال الشديدة من إيذاء الذات هي حالات نادرة جداً في هذه المرحلة العمرية. كما أنّ الانحراف المعياري الذي بلغ (٠.٧٧٢) يُشير إلى أن آراء المعلمين متقاربة في أن هذا السلوك غير شائع، مما يعزز مصداقية هذه النتائج ويؤكد أن البيئة المدرسية تخلو من السلوكيات العدوانية الخطيرة نحو الذات.

٤- ما مستوى السلوك العدواني الجسدي نحو الممتلكات لدى تلاميذ الصف الرابع من وجهة نظر معلميهم؟

جدول (٨) إجابات أفراد عينة البحث حول مستوى السلوك العدواني الجسدي نحو الممتلكات لدى تلاميذ الصف الرابع من وجهة نظر معلميهم ممثلة بالمتوسط الحسابي والأهمية النسبية

الرقم	البنود	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	المستوى
٣١	يمزق كتب زملائه أو أوراقهم أو يخرب أدواتهم المدرسية عمدًا.	55	١.٨٥	٠.٨44	37	ضعيف
٣٢	يحطم أو يكسر الأثاث المدرسي (مقاعد، طاولات، أبواب) أو الأدوات الصفية عمدًا.	55	١.٩٢	٠.٨٥٧	38.4	ضعيف
٣٣	يرسم على الجدران أو المقاعد أو يخرب الممتلكات العامة للمدرسة (مثل المرافق الصحية، الألواح).	55	٢.٣٦	٠.٧٠٥	47.2	ضعيف
٣٤	يرمي الأشياء في الصف أو ساحة المدرسة بغضب أو بقصد	55	٢.٤٢	٠.٨١٩	48.4	ضعيف

	التخريب.					
٣٥	يسرق أو يختلس ممتلكات زملائه أو ممتلكات المدرسة (مثل الأقلام، اللعب، المال).	55	٢.٥٥	٠.٦٥٩	51	ضعيف
٣٦	يفتح الحقائب أو الأدراج الخاصة بالآخرين من دون إذن بقصد البحث عن شيء لتخريبه.	55	١.٧٨	٠.٧٥٠	35.6	ضعيف
٣٧	يقوم بإتلاف أعمال زملائه الفنية أو مشاريعهم.	55	١.٨٩	٠.٧٧٢	37.8	ضعيف
٣٨	يتعمد تمزيق لوحات الحائط أو الزينة الصفية.	55	٢.٢٦	٠.٧٤٤	45.2	ضعيف
٣٩	يسقط الأشياء من على الطاولات أو الرفوف عمداً.	55	١.٧٥	٠.٨٢٠	35	ضعيف
٤٠	يكتب عبارات مسيئة أو بذيئة على الممتلكات (الكتب، الجدران).	55	٢.٥٧	٠.٧٩٣	51.4	ضعيف
	المتوسط الحسابي العام	55	2.14	0.776	42.8	ضعيف

يُظهر الجدول (٨) أن مستوى السلوك العدواني الجسدي نحو الممتلكات لدى تلاميذ الصف الرابع يُعد ضعيفًا بشكل عام، بمتوسط حسابي عام بلغ (٢.١٤) ونسبة أهمية (٤٢.٨%)، هذا يُظهر أن إلحاق الضرر بالممتلكات ليس سلوكًا منتشرًا أو متكررًا في البيئة المدرسية. فرغم انخفاض المستوى العام، يُظهر التحليل تفاوتًا بين البنود، حيث تُعد السلوكيات التي تنطوي على إلحاق ضرر رمزي أو غير مباشر هي الأكثر شيوعًا، مثل "كتابة عبارات مسيئة على الممتلكات" بمتوسط (٢.٥٧) و"السرقة أو الاختلاس" بمتوسط (٢.٥٥). تُفسر هذه النتائج بأنّ التلاميذ قد يلجؤون إلى هذه الأفعال كنوع من التعبير عن التمرد أو الاستياء، خاصة وأنها قد لا تُعد عدوانًا جسديًا صريحًا. يليهما سلوك "رمي الأشياء بغضب" بمتوسط (٢.٤٢) و"الرسم على الجدران" بمتوسط (٢.٣٦)، والتي قد تُعزى أحيانًا إلى نوبات الغضب أو الرغبة في لفت الانتباه. في المقابل، فإنّ السلوكيات التي تتسبب في إتلاف مادي صريح للممتلكات الشخصية أو العامة تُصنف على أنها أقل شيوعًا، تُظهر عبارات مثل "فتح الحقائب أو الأدراج بقصد التخريب" بمتوسط (١.٧٨)، و"إسقاط الأشياء من على الطاولات عمداً" بمتوسط (١.٧٥)، و"تمزيق كتب الزملاء" بمتوسط (١.٨٥) انخفاضًا ملحوظًا، هذه النتائج تبعث على الاطمئنان، حيث تؤكد أن تلاميذ الصف الرابع يميلون إلى احترام ممتلكاتهم وممتلكات الآخرين بشكل عام. أما الانحراف المعياري العام الذي بلغ (٠.٧٧٦) فيُشير إلى وجود تباين معتدل في آراء المعلمين، مما يعني أن بعض المعلمين قد لاحظوا هذه السلوكيات أكثر من غيرهم. وبشكل عام، تُعطي هذه النتائج صورة واضحة بأنّ التخريب المتعمد للممتلكات ليس ظاهرة واسعة الانتشار في هذه المرحلة التعليمية، وأن أي حوادث قد تحدث غالبًا ما تكون ذات طابع رمزي أو نتيجة للغضب المؤقت.

٥- ما مستوى السلوك العدواني العام لدى تلاميذ الصف الرابع من وجهة نظر معلميهم؟

لتحديد مستوى السلوك العدواني العام لدى تلاميذ الصف الرابع من وجهة نظر معلميهم، حُسِب المتوسط الحسابي المرجح وفق الآتي:

الجدول (٩) المتوسط الحسابي المرجح لتحديد مستوى السلوك العدواني بشكل عام

المحور	عدد البنود	المتوسط الحسابي العام	المستوى
	n	$\bar{x}$	

السلوك العدواني الجسدي نحو الآخرين	١٠	٢.٢٢	ضعيف
السلوك العدواني اللفظي نحو الآخرين	١٠	٢.٨١	متوسط
السلوك العدواني نحو الذات	١٠	١.٨٠	ضعيف جداً
السلوك العدواني نحو الممتلكات	١٠	٢.١٤	ضعيف

$$\bar{x} = \frac{(\bar{x}_1 \times n_1) + (\bar{x}_2 \times n_2) + (\bar{x}_3 \times n_3) + (\bar{x}_4 \times n_4)}{n_1 + n_2 + n_3 + n_4}$$

$$\bar{x} = \frac{(2.22 \times 10) + (2.81 \times 10) + (1.80 \times 10) + (2.14 \times 10)}{40}$$

$$\bar{x} = \frac{89.7}{40}$$

$$\bar{x} = 2.24$$

تبين قيمة المتوسط الحسابي المرجح (2.24) أنّ مستوى السلوك العدواني العام لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي من وجهة نظر معلميهم كان ضعيفاً، وذلك وفق المعيار المعتمد، والموضح في الجدول رقم (٤)، وبأهمية نسبية بلغت (٤٤.٨%).

تعكس هذه النتيجة واقعًا مطمئنًا في البيئة الصفية، حيث لا يعدّ السلوك العدواني ظاهرة واسعة الانتشار أو تحديًا كبيرًا يُعيق العملية التعليمية. يمكن تفسير هذا المستوى الضعيف بعدة جوانب؛ منها أن الأطفال في هذه المرحلة العمرية قد تجاوزوا مرحلة السلوك العدواني الأكثر شيوعًا، أو أن البيئة المدرسية، بسياساتها وإجراءاتها التربوية، تُعزز السلوكيات الإيجابية وتوفر آليات فعّالة للتعامل مع النزاعات، كما أن الأهمية النسبية البالغة (٤٤.٨%) تؤكد أن هذا السلوك، وإن وُجد، فإنه لا يؤثر بشكل كبير على الجو العام للتعلم. وبذلك، تُقدم هذه النتيجة مؤشرًا إيجابيًا على أن البيئة المدرسية تتسم بالأمان النسبي، مما يُوفر للتلاميذ جوًا ملائمًا للنمو الاجتماعي والعاطفي والتحصيل الأكاديمي.

نتائج فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي إجابات أفراد العينة على مقياس السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الرابع تبعاً لمتغير جنس المعلم.

لاختبار الفرضية تمّ تطبيق اختبار ت ستيودنت (T. test) للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين وغير متساويتين بالحجم، وفق الآتي:

جدول (١٠) نتائج اختبار T .test لدلالة الفرق بين متوسطي إجابات أفراد العينة على مقياس السلوك العدواني تبعاً لمتغير جنس المعلم

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار ليفين للتجانس		نتائج اختبار ت ستيودنت			
				قيمة ف	احتمال الدلالة	قيمة ت	درجة الحرية	احتمال الدلالة	القرار
ذكر	12	2.36	0.558	٠.٠٠٩	0.926	0.696	53	0.489	لا يوجد فرق
أنثى	43	2.21	0.643						

يبين الجدول (١٠) أنّ قيم المتوسطين الحسابيين لأفراد العينة من المعلمين الذكور والإناث فيما يتعلق بمستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الرابع تقابل درجة الأهمية ضعيفة لكل منهما، وتدل قيمة احتمال الدلالة للفرق بين المتوسطين والبالغة (٠.٤٨٩) على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي إجابات أفراد العينة على مقياس السلوك العدواني تبعاً لمتغير جنس المعلم، وذلك كونها أكبر من مستوى الدلالة (٠.٠٥).

تُشير هذه النتيجة إلى أن جنس المعلم لا يؤثر في كيفية إدراكه أو تقييمه للسلوك العدواني، مما يعني أن المعلمين، سواء كانوا ذكورًا أم إناثًا، يتبنون معايير موحدة وموضوعية إلى حد كبير عند ملاحظة هذه السلوكيات في بيئتهم الصفية. يمكن تفسير ذلك بأن الكفاءة المهنية والتدريب التربوي الذي يتلقاه المعلمون يتجاوز أي تحيزات محتملة قد تكون مرتبطة بالجنس، فالتركيز ينصب على السلوك الفعلي للتلميذ، مثل التنمر اللفظي أو إلقاء الأشياء، وليس على عوامل شخصية للمعلم، هذا التوحيد في التقييم يُشير إلى أن السلوكيات العدوانية لدى تلاميذ الصف الرابع واضحة بما يكفي بحيث لا تترك مجالاً كبيرًا للتأويل أو التفسيرات المختلفة بين المعلمين. وبذلك، تُضيف هذه النتيجة الإحصائية وزنًا علميًا أكبر لنتائج الدراسة، مؤكدةً أن مستويات السلوك العدواني التي تم رصدها هي انعكاس حقيقي لسلوك التلاميذ، وليست مجرد انعكاس لرؤى أو تحيزات فردية للمعلمين.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطات إجابات أفراد العينة على مقياس السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الرابع تبعاً لمتغير سنوات الخدمة للمعلم.

لاختبار الفرضية استُخدم تحليل التباين الأحادي ANOVA:

جدول (١١) الإحصاءات الوصفية لمتغير سنوات الخدمة

سنوات الخدمة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١-٥ سنوات	12	2.3383	.41715
٦-١٠ سنوات	18	2.1989	.68868
أكثر من ١٠ سنوات	25	2.2324	.67237
Total	55	2.2445	.62322

يبين الجدول (١١) أنّ قيم المتوسطات الحسابية لفئات متغير سنوات الخدمة فيما يتعلق بمستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي كانت متقاربة فيما بينها، وتقابل درجة الأهمية ضعيفة.

جدول (١٢) نتائج تحليل التباين الأحادي ANOVA لدلالة الفروق بين متوسطات إجابات عينة البحث تبعاً لمتغير سنوات الخدمة للمعلم

مصدر التباين	مجموع المربعات	df	متوسط المربعات	F	Sig.
التباين بين المجموعات	.147	2	.073	.183	.833
التباين داخل المجموعات	20.827	52	.401		
Total	20.974	54			

يبين الجدول (١٢) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات إجابات أفراد العينة فيما يتعلق بمستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي، حيث أنّ قيمة احتمال الدلالة لها بلغت (٠.٨٣٣)، وهي أكبر من مستوى الدلالة ٠.٠٥، وبالتالي نقبل الفرضية الثانية (الصفرية)، والقائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطات إجابات أفراد العينة على مقياس السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الرابع تبعاً لمتغير سنوات الخدمة للمعلم.

تُشير هذه النتيجة إلى أن خبرة المعلم في التدريس لا تؤثر في كيفية إدراكه أو تقييمه للسلوك العدواني، مما يعني أن المعلمين، سواء كانوا حديثي الخبرة أو يمتلكون خبرة طويلة، يتبنون معايير موحدة وموضوعية إلى حد كبير عند ملاحظة هذه السلوكيات في بيئتهم الصفية. يمكن تفسير ذلك بأن الكفاءة المهنية والتدريب التربوي الذي يتلقاه جميع المعلمين يغطي الجوانب الأساسية لملاحظة السلوكيات الطلابية وتقييمها، وأن السلوكيات العدوانية التي جرى قياسها واضحة ومباشرة بما يكفي بحيث لا تترك مجالًا كبيرًا للتأويل أو التفسيرات المختلفة.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطات إجابات أفراد العينة على مقياس السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الرابع تبعاً لمتغير المؤهل العلمي للمعلم.

لاختبار الفرضية استُخدم تحليل التباين الأحادي ANOVA:

جدول (١٣) الإحصاءات الوصفية لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
إجازة جامعية	25	2.1912	.56224
دبلوم تأهيل	26	2.2427	.67642
دراسات عليا	4	2.5900	.68303
Total	55	2.2445	.62322

يبين الجدول (١٣) أنّ قيم المتوسطات الحسابية لفئات متغير المؤهل العلمي فيما يتعلق بمستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي كانت متقاربة فيما بينها، وتقابل درجة الأهمية ضعيفة.

جدول (١٤) نتائج تحليل التباين الأحادي ANOVA لدلالة الفروق بين متوسطات إجابات عينة البحث تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	df	متوسط المربعات	F	Sig.
التباين بين المجموعات	.549	2	.274	.698	.502
التباين داخل المجموعات	20.425	52	.393		
Total	20.974	54			

يبين الجدول (١٤) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات إجابات أفراد العينة فيما يتعلق بمستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي، حيث إنّ قيمة احتمال الدلالة لها بلغت (٠.٥٠٢)، وهي أكبر من مستوى الدلالة ٠.٠٥، وبالتالي نقبل الفرضية الثالثة (الصفرية)، والقائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطات إجابات أفراد العينة على مقياس السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الرابع تبعاً لمتغير المؤهل العلمي للمعلم.

تُشير هذه النتيجة إلى أن المؤهل الأكاديمي للمعلم لا يؤثر في كيفية إدراكه أو تقييمه للسلوك العدواني، مما يعني أن المعلمين، سواء كانوا يحملون مؤهلاً جامعيًا أو دراسات عليا، يتبنون معايير موحدة وموضوعية إلى حد كبير عند ملاحظة هذه السلوكيات في بيئتهم الصفية. يمكن تفسير ذلك بأن الكفاءة المهنية والتدريب التربوي الذي يتلقاه جميع المعلمين يغطي الجوانب الأساسية لملاحظة السلوكيات الطلابية وتقييمها، وأن السلوكيات العدوانية التي جرى قياسها واضحة ومباشرة بما يكفي بحيث لا تترك مجالاً كبيرًا للتأويل أو التفسيرات المختلفة.

الاستنتاجات والمقترحات:

أ- الاستنتاجات:

١- يُعد مستوى السلوك العدواني الجسدي نحو الآخرين ضعيفاً بشكل عام بمتوسط بلغ (٢.٢٢). تُظهر النتائج بيئة مدرسية آمنة إلى حد كبير، حيث يقتصر السلوك العدواني على أفعال بسيطة وغير مقصودة.

٢- بلغ مستوى السلوك العدواني اللفظي مستوى متوسطاً بمتوسط حسابي قدره (٢.٨١)، ويعدّ الأكثر انتشاراً بين أشكال العدوان، أبرز مظاهره هي التنمر اللفظي والصراخ، في حين أن السلوكيات التحريضية أو العنصرية أقل شيوعًا، هذه النتيجة تؤكد أن العدوان اللفظي قد يُشكل تحديًا ملحوظًا في هذه المرحلة التعليمية.

٣- إنّ مستوى السلوك العدواني نحو الذات ضعيف جداً بمتوسط حسابي قدره (١.٨٠)، مما يشير إلى ندرة ملاحظته من قبل المعلمين، أكثر السلوكيات شيوعًا هي رفض المساعدة أو قضم الأظافر، وهي لا تُعد أفعالاً خطيرة. السلوكيات الشديدة مثل ضرب الرأس أو التهديد بإيذاء النفس نادرة جدًا، مما يُطمئن بأن البيئة المدرسية تخلو من هذه المخاطر.

٤- إنّ مستوى السلوك العدواني الجسدي نحو الممتلكات كان ضعيفاً بشكل عام بمتوسط حسابي بلغ (٢.١٤)، وأكثر السلوكيات انتشارًا هي التخريب الرمزي مثل الكتابة على الممتلكات والسرقة، بينما التخريب المادي الصريح أقل شيوعًا. تُظهر النتائج أن أي حوادث قد تحدث غالباً ما تكون ذات طابع رمزي أو نتيجة للغضب المؤقت.

٥- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات تقييمات السلوك العدواني بين المعلمين تبعاً لمتغيرات (الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي).

تتشابه نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة في النقاط الآتية:

١- مستوى السلوك العدواني العام: تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة الصالح (٢٠١٢) التي وجدت أن مظاهر السلوك العدواني جاءت متوسطة، ودراسة مخلوف (٢٠١٨) التي أشارت إلى أن أشكال السلوك العدواني نحو الآخرين كانت ما بين المتوسطة والمنخفضة.

٢- تتفق الدراسة الحالية مع دراسات الصالح (٢٠١٢) ومخلوف (٢٠١٨)، حيث توصلت جميعها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني تبعاً لمتغيرات مثل جنس المعلم، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي.

٣- تتوافق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسات مثل يوليانتوا وأستوتي (٢٠٢٣)، حيث أكدت جميعها على وجود السلوكيات العدوانية اللفظية مثل السباب والشجار. كما تتفق مع دراسة مخلوف (٢٠١٨) التي وجدت أن السلوك العدواني نحو الممتلكات والذات كان منخفضاً أو ضعيفاً.

بينما تختلف الدراسة الحالية عن بعض الدراسات السابقة في النقاط الآتية:

١- تُظهر الدراسة الحالية أن السلوك العدواني اللفظي (متوسط) أعلى بشكل ملحوظ من الجسدي (ضعيف)، مما يُشير إلى أن التعبير عن العدوان لدى تلاميذ الصف الرابع يميل إلى أن يكون لفظياً أكثر. هذه النتيجة تتناقض مع دراسة جيراب وآخرون (٢٠٢٣) التي وجدت أن العدوان اللفظي والجسدي مؤشرات مهمة للسلوك العدواني بشكل عام دون تمييز واضح بينهما.

٢- رغم أن الدراسة الحالية تُصنّف السلوك العدواني نحو الذات بأنه ضعيف جداً، فإنها تُبرز بعض السلوكيات الرمزية مثل "رفض المساعدة" و"الامتناع عن الطعام"، والتي قد لا تعدّ سلوكيات عدوانية حقيقية في دراسات أخرى مثل دراسة مخلوف (٢٠١٨) التي ذكرت أن هذا النوع من السلوك كان منخفضاً بشكل عام دون تفصيل.

٣- على عكس دراسة بورو وباباجورجيو (٢٠٢٣) التي وجدت علاقة بين أشكال محددة من العدوان والجنس، ودراسة جيراب وآخرون (٢٠٢٣) التي وجدت أن العدوان ارتبط بكون التلميذ ذكراً، فإن نتائج الدراسة الحالية لا تُظهر

فروقاً دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مستوى السلوك العدواني، وهو ما يتفق مع دراسات أخرى مثل الصالح (٢٠١٢).

ب- المقترحات:

١- نظراً لأن السلوك العدواني اللفظي يُعد الأكثر انتشاراً، يقترح البحث ضرورة توفير ورش عمل متخصصة للمعلمين حول كيفية إدارة السلوك العدواني اللفظي، مثل التنمر والصراخ، وتدريبهم على إستراتيجيات حل النزاعات، بالإضافة إلى إدماج أنشطة في المنهج الدراسي تركز على تعليم التلاميذ مهارات التواصل الفعّال والتعبير عن مشاعرهم بطريقة إيجابية. واعتماد سياسات صارمة وموحدة ضد التنمر اللفظي مع توعية التلاميذ وأولياء أمورهم بالإجراءات المترتبة على هذه السلوكيات.

٢- تنظيم حملات توعية مستمرة للتلاميذ حول أهمية احترام الآخرين وممتلكاتهم للحفاظ على المستويات المنخفضة من العدوان الجسدي والتخريب. وتوفير أماكن هادئة في المدرسة للطلاب للجوء إليها عند شعورهم بالغضب أو الإحباط، مما يمنع تحول مشاعرهم إلى سلوكيات عدوانية. وعقد لقاءات دورية مع أولياء الأمور لتعزيز دورهم في دعم أبنائهم نفسيًا وتنسيق الجهود مع المدرسة لرصد أي سلوكيات قد تُثير القلق.

٣- تعزيز كفاءة المعلمين من خلال وضع دليل إرشادي موحد لجميع المعلمين في المدرسة للتعامل مع السلوكيات العدوانية، مما يضمن اتساق الاستجابة بغض النظر عن خبرة المعلم أو مؤهله. وتوفير برامج تدريب دورية لجميع المعلمين (الجدد والقدامى) تركز على أحدث أساليب إدارة السلوك، مما يضمن تطبيق أفضل الممارسات في هذا المجال. وتشكيل فرق عمل من المعلمين لتبادل الخبرات ومناقشة التحديات السلوكية، مما يعزز بيئة عمل تعاونية.

المراجع:

أ- المراجع العربية:

بوتفنوشات، حميدة (2020). *محاضرات في مقياس اضطرابات السلوك*، جامعة 08 ماي 1945، الجزائر.

دسوقي، ممدوح محمد (2012). *دور خدمة الفرد في تخفيف معدلات السلوك العدواني*، مصر: دار الكتب والوثائق القومية.

الزعبي، أحمد محمود (2001). *الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال*، الأردن: دار الزهران.

الزعبي، عبد الله حسين (2014). *السلوك العدواني والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية*، الأردن: دار الخليج.

السري، إجلال محمد (2003). *الأمراض النفسية والاجتماعية*، القاهرة: عالم الكتب.

الصالح، تهاني (٢٠١٢). *درجة مظاهر وأسباب السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية وطرق علاجها من وجهة نظر المعلمين*، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية، المجلد (٢٦)، العدد (٧)، ١٦٠-١٦٩.

عبد العظيم، حمدي (2013). *برنامج تعديل السلوك*، مصر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

عبد الله، محمد أحمد (2007). *الاضطرابات النفسية للأطفال*، مصر: دار المعرفة الجامعية.

عز الدين، خالد (2010). *السلوك العدواني عند الطفل*، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

غباري، محمد (2011). *أطفالنا احتياجاتهم ومشكلاتهم وطرق العلاج، مصر: المعهد العالي للخدمة الاجتماعية.*

الفسفوس، عدنان أحمد (2006). الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس، السلسلة الإرشادية، المكتبة الإلكترونية الشاملة.

قراش، نجاة المبروك (٢٠٢٣). *السلوك العدواني لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي، مجلة القرطاس*، الجمعية الليبية لعلوم التربية، العدد (٢٢)، ٩٨-١١٢.

المحمودي، محمد سرحان علي (2019). مناهج البحث العلمي، اليمن: دار الكتب.

مخلوف، شادية عيسى جريس (٢٠١٨). *مستوى السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الخاصة بمحافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر المعلمين*. مجلة جامعة القدس المفتوحة والدراسات التربوية والنفسية، المجلد (٧)، العدد (٢١)، ٣٠-٤٥.

مساعديه، حنان (2020). *الوسط المدرسي ودوره في ترسيخ أبعاد البيئة، أطروحة دكتوراه*، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

وزارة التربية (٢٠١٥). *النظام الداخلي لمدارس مرحلة التعليم الأساسي في سورية*، دمشق.

ب- المراجع الأجنبية:

Bourou, A., & Papageorgiou, E. (2023). Prevalence of aggressive behavior in Greek elementary school settings from teachers' perspectives. Behavioral Sciences, 13(5), 1-14.

Devakumar, D., Birch, M., Rubenstein, L. S., Osrin, D., Sondorp, E., & Wells, J. C. (2015). Child health in Syria: recognising the lasting effects of warfare on health. Conflict and health, 9(1), 34.

Gerab, A. A. E., Abdo, S. A. E. F. M., Atallah, A. A., & Elsherbiny, A. A. (2023). The aggressive behavior among primary school children at Egyptian rural community in Elsanta district, Gharbia governorate. International Journal of Advanced Community Medicine, 6(2), 19-25.

Gerab, A. A. E., Abdo, S. A. E. F. M., Atallah, A. A., & Elsherbiny, A. A. (2023). The aggressive behavior among primary school children at Egyptian rural community in Elsanta district, Gharbia governorate. International Journal of Advanced Community Medicine, 6(2), 19-25

Husman B. (1983). Agression: A Historical perspective, Silve and Weinberg's, Human Kinetics Publishers.

Jeba, M. (2018). A study on aggressive behavior and emotional maturity of adolescent students. International journal of research.

Mentesana, L.& Adrean, (2021). Acute aggressive behavior perturbates the oxidative status of a wild bird independently of testosterone and progesterone. Hormons and Behavior, 128, 2.

Mweli, P., & Perumal, E. (2025). Exploring teachers' perceptions of learner-aggressive behaviours in primary school at the Pinetown district in South Africa. International Journal of Studies in Psychology, 5(2), 11-16.

Mweli, P., & Perumal, E. (2025). Exploring teachers' perceptions of learner-aggressive behaviours in primary school at the Pinetown district in South Africa. International Journal of studies in Psychology, 5(2), 11-16.

Yuliyanto, E., & Astuti, B. (2023). Aggressive Behavior in the Elementary School Student: A Descriptive Phenomenological Approach. In the International Seminar on Delivering Transpersonal Guidance and Counselling Services in School (ISDTGCSS 2022) (107-121). Atlantis Press.